وعندما يكون السلاح هو العامل الحاسم فان هنالك ثلاثة امور تخاض المعـارك على أساسها وهي ١ ــ الحوافز المادية ٢ ــ والقتال النهاري ٣ ــ والقتال البعيد المدى. ان الوصف الذي يقدمه فان هو عضو اللجنـة المركزية لجيش التحريـر الفيتنامي عن الجنود الامريكيين في معركة تل بورا يبين لنا الفرق الواضح بين الاعتماد على الانسان او السلاح في المعارك بقوله : « الجنود الامريكيون لا يدخلون في العمليات الا بعد سد من المدفعية والطيران والمدرعات ، ولذلك فان الجندي الامريكي يشعر بأن عمله بسيط وهو تنظيف المنطقة بالاسلحة الخفيفة . هذا النهج غير قابل للتطبيق في الثورة الشعبية التي تحد بشكل هائل من فاعلية المدفعية والطيران عن طريق الاختباء في الملاجيء والانتظار ثم مواجهة المشاة بقوة ومعنويات لا تشل . اذن فيما عدا المدفعية الثقيلة التي لا يمكن استخدامها في الالتحام الحاسم ، فاننا متساوون مع العدو على الصعيد المادي ويبقى العامل الحاسم قوة المعنويات وهذا يعني ان الجندي الامريكي قد هزم سلفا . في منطقة يورام كان الجنود الامريكيون يتسارعون جميعا وفي نفس الوقت ويتقاتلون للصعود في طائرات الهيليكوبتر وشاهدنا جنودا يطلقون النار على رفاقهـم كي يخلوا السبيل حتى تتمكن الطائرات العمودية من الاقلاع . ان معنويات الفرق الامريكية اسطورة ، ولكن انصافا نقول : ربما كانت ستكون مرتفعة لو كانوا يقاتلون دفاعا عن وطنهم » .

ان النقاط السابقة تجعلنا قادرين على تلخيص الفروق الاساسية بين الجيش الشعبي والجيش الكلاسيكي بما يلي :

	الجيش الشعبي	الجيش الكلاسيكي
الهـدف	خدمة الغالبية العظمى من الشعب بأمانة واخلاص	خدمة الطبقة المستغلة الحاكمة
محور العمل	الانسان هو العامل الحاسم أ ــ حل قضايا الجماهير العادلة (القضية المصيرية) ب ــ عمل سياسي وحوافز فكرية	السلاح (التكنولوجيا) العامل الحاسم أ ــ الحفاظ على مصالح طبقة معينة ب ــ توجيه معنوي وحوافز مادية

ان هذه الفروق الاساسية بالهدف وبالنظرة للانسان والسلاح ، وبالتالي لمحور العمل تفرض اختلافا اساسيا في كيفية بناء القوات السياسي والعسكري ، في الجيش الشعبي عنه في الجيش الكلاسيكي .

بناء القوات السياسي

ان جيشا هدفه خدمة الغالبية العظمى من الشعب والـذي يعتبر الانسان هو العامل الحاسم والذي يستطيع تنظيم غالبية الشعب بسبب توفر القضية العادلة ، ان جيشا كهذا لا يمكن الاستفادة من نقاط قوته المذكورة ، بدون تثقيف الجيش باهداف الثـورة والجماهير ، وبدون توفير الآلية اللازمة لتأمين المشاركة الفعالة ، ولهذا فاننا نجـد في الجيش الشعبي عملا سياسيا داخل القوات ، بينما نجد في الجيش الكلاسيكي ما يسمى بالتوجيه المعنوي . والفرق بين الحالتين كبير جدا . فالتوجيه المعنوي يرمي الى توفير رأي عام يسهل للسلطة تغطية مخططاتها ، وذلك باستخدام كافة الوسائـل والحوافز المادية والكلامية ونشر الشائعات والاكاذيب والحقائق الملائمة على حد سواء . بينمـا يهدف العمل السياسي الى تأمين انصيـاع المناضلين (ضباطا وجنودا) الواعي لارادة المجموع ، الامر الذي يتطلب جعل الجيش الشعبي ساحة لمساهمة الشخصية النشيطة للمقاتل في العمل الثوري . وهذا لا يتحقق الا اذا كان المناضلون على كل المستويـات، على صلة حية ودائمة ومتفاعلة بعملية التحول الثوري . وهذا يتطلب بدوره مشاركة